(وَلَمْ أدْرِ مَنْ أَلقى عليه رداءَهُ ... سِوى أنّهُ قَدْ سُلّ مِنْ ماجدٍ مَحْضِ) .

قال : فقلت : قد اختلف المعنى فقال : أما ترى حذوَ الكلام حذواً واحداً .

وهذا الذي كتبتُ من حَلْي الأخذِ في الحَذْو .

ومما هو في حَدّ الخفيّ قولُ البحتري - الطويل - : .

(ولن يَنْقُلَ الحسّادُ مجدَك بَعْدَما ... تَمكّن رَضْوَى واطمأنّ مَتالِعُ) .

وقولُ أبي تمام - الكامل - : .

(ولقد جَهَدتمْ أنْ تُزيلوا عِزّهُ ... فإِذا أَبانٌ قدْ رَسا ويَلَمْلَمُ) .

قد احتذى كلّ واحدٍ منهما على قول الفرزدق - الكامل - : .

(فادفَعْ بِكَفّكَ إنْ أَردْتَ بناءَنا ... ثَهْلانَ ذا الهضبَات هَلْ يَتَحلْحَلُ) .

وجملةُ الأمر أنّهم لا يجعلونَ الشاعرَ مُحتذياً إلا بما يجعلونه به آخذاً ومُسترقاً .

قال ذو الرمة - الوافر - : .

(وشِعْرٍ قَدْ أرِقْتُ له غَريبٍ ... أُجنّبُه المُسانَدَ والمُحالا) .

(فَبِتّ أقيمُهُ وأَقُدّ مِنهُ ... قَوافِيَ لا أُريدُ لها مِثالا) .

قال : يقول : لا أَحذُوها على شيءٍ سمعتُه . فأَمّا أن يُجعلَ إنشادُ الشعرِ وقراءتُه احتذاءً فممّا لا يعلمُونه . كيف وإذا عَمَد عامدٌ إلى يبتِ شعرٍ فوضعَ مكانَ كُلّ لفظٍ لفظاً في معناه